قول كل واحد منهم وان صاحب الفصوص يقول المعدوم وجود الحق فاض عليها فيفرق بين الوجود والثبوت والمعتزلة الذين قالوا المعدوم شي ثابت في الخارج مع ضلالهم خير منه فان اوليك قالوا ان الرب خلق لهذه الاشيا الثابتة في العدم وجودا ليس هو وجود الرب وهذا زعم ان عين وجود الرب فاض عليها فليس عنده وجود مخلوق مباين لوجود الخالق وصاحبه القونوي يفرق بين المطلق والمعين لانه كان اقرب الى الفلسفة فلم يقر بان المعدوم شي لكن جعل الحق هو الوجود المطلق وصنف مفتاح غيب الجمع والوجود وهذا القول ادخل في تعطيل الخالق وعدمه فان المطلق بشرط الاطلاق وهو الكلي العقلي لا يكون الا في الاذهان لا في الاعيان والمطلق لا بشرط وهو الكلي الطبيعي وان قيل انه موجود في الخارج فلا يوجد في الخارج الا معينا وهو جزء من المعين عند من يقول بثبوته في الخارج فيلزم ان يكون وجود الرب اما منتفيا في الخارج واما ان يكون عين وجود المخلوقات وهل يخلق الجزء الكل ام يخلق الشي نفسه ام العدم يخلق الوجود او يكون بعض الشي خالقا لجميعه وهولاء يفرون من لفظ الحلول لانه يقتضي حالا ومحلا ومن لفظ الاتحاد لانه يقتضي شيين اتحد احدهما بالاخر وعندهم الوجود واحد ويقولون ان النصارى انما كفروا لما خصوا المسيح بانه الله ولو عمموا لما كفروا وكذلك يقولون في عباد الاصنام انما اخطاوا لما اعتقدوا الهية بعض المظاهر دون بعض فلو عبدوا الجميع لما اخطاوا عندهم وهذا مع ما فيه من الكفر العظيم ففيه ما يلزمهم دايما من التناقض لانه يقال لهم فمن المخطي لكنهم يقولون ان الرب هو الموصوف بجميع النقايص التي يوصف بها المخلوق ويقولون

ان المخلوقات توصف بجميع الكمالات التي يوصف بها الخالق ويقولون ما قاله صاحب الفصوص فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستوعب جميع النعوت الوجودية والنسب العدمية سواء كانت محمودة عقلا وعرفا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا وشرعا فليس ذلك الا المسمى الله خاصة وهم مع هذا الكفر لا يندفع عنهم التناقض فانه معلوم بالحس والعقل ان هذا ليس هو ذاك وهولاء يقولون ما كان يقوله التلمساني ثبت عندنا في الكشف ما يناقض صريح العقل ويقولون من اراد التحقيق يعني تحقيقهم فليترك العقل والشرع وقد قلت لمن خاطبته منهم معلوم ان كشف الانبياء اعظم واتم من كشف غيرهم وخبرهم اصدق من خبر غيرهم والانبياء صلوات الله عليهم يخبرون بما يعجز عقول الناس عن معرفته لا بما يعرف الناس بعقولهم انه ممتنع فيخبرون بمحارات العقول لا بمحالات العقول ويمتنع ان يكون في اخبار الرسول ما يناقض صريح المعقول ويمتنع ان يتعارض دليلان قطعيان سواء كانا عقليين او سمعيين او كان احدهما سمعيا والاخر عقليا فكيف بمن ادعى كشفا يناقض الشرع والعقل وهولاء قد لا يتعمدون الكذب لكن يخيل لهم اشياء تكون في نفوسهم ويظنونها في الخارج واشيا يرونها تكون موجودة في الخارج لكن يظنونها من كرامات الصالحين وتكون من تلبيسات الشياطين وهولاء الذين يقولون بالوحدة يقدمون الاولياء على الانبياء ويذكرون ان النبوة لم تنقطع كما يذكر عن ابن سبعين وغيره ويجعلون المراتب ثلاثة يقولون العبد يشهد اولا طاعة ومعصية ثم طاعة بلا معصية ثم لا طاعة ولا معصية والشهود الاول هو الشهود الصحيح وهو الفرق بين الطاعات والمعاصي واما الثاني فيريدون به شهود القدر كما كان بعض هولاء يقول انا كافر برب يعصى وهذا يزعم ان المعصية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)